ASJP
Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493
المجلد: 5 العدد: 1(جانفي2022)

أهمية المناهج التعليمية لتنمية التفكير الإبداعي والتفوق الدراسي عند التلاميذ – دراسة تحليلية –

The contribution of educational curricula to increasing creative thinking and academic excellence among students - an analytical study

عبد الرزاق باللموشي[1] *

[1]جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي (الجزائر)، bellamouchididactique@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2021/09/12؛ تاريخ القبول: 2021/11/01؛ تاريخ النشر: 2022/01/31

ملخص: تواجه المناهج التعليمية تحديات كبيرة لمواكبة التطور التكنولوجي السريع في ظل تداعيات العولمة وما أفرزته من انفجار معلوماتي رهيب مما يستدعي ضرورة اللحاق به من خلال إزالة العقبات أمام تلاميذنا وخلق المناخ المناسب المشجع لتنمية الذكاء والقدرات الإبداعية والتفوق. وسنحاول في هذه الدراسة معرفة مدى مساهمة المناهج التعليمية في زيادة مستوى التفكير الإبداعي ودرجة التفوق الدراسي لدى التلاميذ، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي بواسطة تحليل الدراسات السابقة والإطار النظري، حيث توصلنا إلى وجود مساهمة واضحة وفعالة للمناهج التعليمية في زيادة نسبة المتوقين دراسيا إذا كان بناء المنهاج يخضع للشروط العالمية ويستعين بأهم النظريات التربوية الحديثة.

الكلمات المفتاح : مناهج تعليمية ؛ تفكير ابداعي ؛ تفوق دراسي

Abstract: In this study, we will attempt to determine the contribution of educational curricula to increasing the level of creative thinking and the degree of academic excellence in primary students. To achieve the objectives of this study, we followed the analytical descriptive approach by analyzing the previous studies and the theoretical framework, where we found a clear and effective contribution to educational curricula in increasing the proportion of students If the building of the curriculum is subject to global conditions and use the most important modern educational theories.

Keywords: Curriculum ؛ Creative thinking ؛ Academic excellence

* عبد الرزاق باللموشي.

مقدمة :

إن موضوع التفوق الدراسي والابداع أصبح من المواضيع المهمة التي فرضت نفسها على الساحة الوطنية والدولية بسبب التطور الحاصل في مجال المعلومات والانترنت والأجهزة الالكترونية مما أدى إلى التفكير في بناء مناهج تعليمية تواكب هذه التطورات وتسهم في زيادة المتفوقين والمبدعين لدى التلاميذ، لذلك سنحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على هذا الموضوع الغاية في الأهمية علنا نصل إلى حلول لزيادة عدد المتفوقين والمبدعين في مدارسنا.

. الاشكالية:

تعتبر المناهج التعليمية الوعاء الشامل الذي يحتوي على جميع العناصر المتعلقة بالعملية التعليمية مثل المقررات الدراسية والوسائل التعليمية وطرق التدريس والنشاطات المدرسية والأهداف التعليمية هذه الأخيرة التي تتمحور حول تحسين مخرجات التعليم من خلال الحصول على خريجين أكفاء يساهمون في تحقيق التنمية الاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية للبلاد خاصة في ظل الانفجار المعرفي وثورة المعلومات واستخدام العقول الالكترونية في تخزين المعرفة حيث أصبح مصير المجتمع مرهون بالكيفية التي سيتكون بها أبناؤه تربويا وتعلميا، من أجل مواجهة سيل المعلومات المتدفق في المعرفة العلمية والعملية وتطورها وضرورة تزويد المتعلمين بمهارات التفكير العلمي حتى يستطيعوا مواجهة التغيرات التي تحدث في العالم.

وهذا لن يتحقق إلا إذا امتلك التلاميذ مستوى تفكير مرتفع يخرج به عن المألوف ويستطيع تقديم الإضافة في الحياة العملية. وهو ما يسمى بالتفكير الإبداعي الذي يتضمن توليد وتعديل الأفكار للوصول إلى نواتج تتميز بالأصالة والطلاقة والمرونة والإفاضة، والحساسية للمشكلات، والتفكير الإبداعي يعتمد على الخبرة المعرفية السابقة للفرد، وعلى قدراته في عدم التقيد بحدود قواعد المنطق أو ما هو بديهي من قبل الناس.

ويعرف التفكير الإبداعي بأنه قدرة الفرد على إنتاج حلول وأفكار تتميز بأكبر قدر من الطلاقة والمرونة والأصالة وذلك استجابة لموقف أو مشكلة ما.(فارس علي، 2018، 262)

وهناك كثير من الدراسات التي ربطت التفكير الإبداعي بالتحصيل الدراسي والتفوق الدراسي حيث توصل النونو(2006) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمو قدرات التفكير الإبداعي لصالح المتفوقين دراسيا.(امجد قاسم، 2013) ويرجع ذلك إلى الحرية في التفكير التي يتميز بها التلميذ المتفوق دراسيا التي تساعد التلميذ على استغلال كل امكانياته العقلية لمعالجة المشكلات المدرسية، ويعرف "القاضي" التفوق الدراسي بأنه الامتياز في التحصيل بحيث تؤهل الفرد مجموع درجاته لأن يكون من أفضل زملائه بحيث يتحقق الاستمرار في التحصيل ويبدو هنا أن المحك للتفوق الاستمرار في التحصيل، وهو حصيلة أداء الفرد في الامتحانات.

إن المنهج التعليمي التعلمي بمفهومه الحديث يتعدى المفهوم الضيق وهو المقررات الدراسية إلى مفهوم أوسع يشمل طرق وأساليب التدريس والتقويم وغيرها.. ما يجعله يرتبط ارتباطا وثيقا بتحقيق الأهداف التعليمية ومن بينها زيادة التحصيل والتفوق الدراسي أو إعاقته إذا كانت المناهج لا تراعي الفروق الفردية ولا تتبع المعايير العالمية في بنائها، وهذا ما توصل اليه براهيمي(2018) إلى وجود عدة عوامل بيداغوجية تعيق التفوق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي منها ما يتعلق بالتفاعل الصفي ومنها ما يتعلق بأساليب التدريس ومنها ما يتعلق بالتقويم التربوي.

ويؤكد سعادة(2009) أن المنهج المحوري الشامل يجب أن يتسع لبرامج تربوية خاص للتلاميذ للعاديين وبرامج أخرى لفئة الموهوبين والمتفوقين دراسيا من خلال إدخال تعديلات على محتوى المنهج وأساليب التدريس والبيئات التعلمية المتوفرة للطلبة

انطلاقا من كل ما سبق وحاجة المجتمع إلى كثرة المتميزين والمبدعين والمتفوقين دراسيا جاءت هذه الدراسة لتحاول الإجابة على التساؤل التالي: ما مدى مساهمة المناهج التعليمية في تنمية التفكير الإبداعي وزيادة التفوق الدراسي عند التلاميذ؟

- **منهج الدراسة**

اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة هذه الدراسة التي تهدف الى التعرف على مدى أهمية ومساهمة المناهج التعليمية في تنمية التفكير الابداعي والتفوق الدراسي عند التلاميذ حيث قمنا بتحليل نتائج الدراسات السابقة والإطار النظري، بالإضافة الى بعض المقابلات مع بعض المختصين في الشأن التربوي.

- **ماهية المناهج التعليمية:**

1- تعريف المنهج:

- لغة: من الجذور اللغوي (نهج)، فيقال: نهج طريق بين وواضح، وقد جاء في قوله تعالى:"لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا"سورة المائدة الآية 48.

والمنهاج الطريق الواضح ونهجت الطريق أنبته وأضحته، يقال: اعمل على ما نهجته لك، ونهجت الطريق سلكته، وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه.

- اصطلاحا: فإنه يرجع في الأصل إلى اللغة اللاتينية وكان يعني ما يجري في دورات السياق (متطلب السياق)، ومع مرور الزمن تحول متطلب السياق، أو ما يجري في السياق إلى المحتوى والمقرر الدراسي التدريبي، ومن ثم صارت كلمة المنهج تطلق على الأهداف، والأنشطة التعليمية، ثم استقر الأمر بعد ذلك لتعني محتوى المادة الدراسية والخطط الخاصة بها.(هاتف، 2017)

2- المفهوم الحديث للمنهج:

هو جميع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ تحت إشرافها بقصد احتكاكهم وتفاعلهم معها. وعن طريق هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تطوير سلوكهم أو تعديله ويؤدي إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي يعد الهدف الأسمى للتربية .

3- سمات المنهج الحديث:

أ. السعة : ليشمل المعارف والخبرات والمهارات والأنشطة .
ب. الشمول: لجميع جوانب شخصية المتعلم .
ج. التكامل : بين الجانب النظري والتطبيقي واكتساب الخبرات المباشرة والغير مباشرة عكس المنهج التقليدي الذي يهتم بالنظري .
د. الارتباط بالواقع: يهتم بربط الخبرات التي يقدمها بالواقع الذي يعيشه.
هـ. الهدف فيه تلبية حاجات الطالب والمتجمع وتسخير المحتوى لخدمة هذا الهدف.
و. التشديد على ايجابية الطالب ونشاطه وحيويته اعتماده على نفسه في عملية التعلم وجعله هو محور العملية التعليمية .
ز. مراعاة الفروق الفردية: من خلال تنويع الأنشطة والخبرات التي يقدمها .
ح. دور المعلم فيه منظم وموجه: مسير للعملية التعليمية وليس المصدر الوحيد للمعرفة .
ط. مصادر التعلم فيه متعدد وغير مقتصر فقط على الكتاب المدرسي .
ي. بيئة التعلم فيه تشمل البيئة المدرسية والمحلية والاجتماعية .

4- المبادئ التي يتضمنها المفهوم الحديث للمنهج :

. إن المنهج هو مجموع ما يمارسه المتعلم من أنشطة وخبرات مخططة ليس مجرد مقررات دراسية

. إن وجود التعليم تعني مساعدة الطلبة على التعليم من خلال توفير الظروف اللازمة .

. إن جودة التعليم تعني مساعدة الطلبة على بلوغ الأهداف التربوية المخطط لها .

. المنهج ينبغي أن يكون مرنا متكيفا مع حاضر التلميذ ومستقبله.

. ينبغي أن يحرص على الأصالة والتقدمية والوطنية والعالمية . (عطية،2012)

5- القيم التي تنميها المناهج الدراسية:

أ- قيم الجمهورية والديمقراطية: تنمية روح احترام القانون وحقوق الأقليات, واحترام سلطة الأغلبية.
ب- قيم الهوية: التحكم في اللغتين الوطنيتين (العربية والأمازيغية), معرفة تاريخ الوطن وجغرافيته.
ت- القيم الاجتماعية: تنمية روح العدالة الاجتماعية والتضامن والتعاون بعم مواقف التماسك الاجتماعي.
ث- القيم الاقتصادية: تنمية حب العمل واعتبار رأس المال البشري أهم عوامل الإنتاج.
ج- القيم العالمية: تنمية التفكير العلمي, والقدرة على الاستدلال والتفكير النقدي, والتحكم في وسائل العصرنة.

6- معايير بناء المنهاج: يحدد (حثروبي، 2012) مجموعة من المبادئ لبناء منهاج جيد وهي:

. مبدأ الشمولية

. مبادئ الانسجام

. مبدأ إمكانية التطبيق

. مبدأ المقروئية

. مبدأ قابلية التقويم

. مبدأ الوجاهة

❖ **ثانيا التفكير الإبداعي:**

1- مفهوم التفكير:

- يعرف "جمل" (2005) : التفكير بأنه مفهوم يعم كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية، ويراد به النشاط العقلي سواء أعتبر هذا النشاط في حد ذاته وبصرف النظر عن بعده الموضوعي، أو أعتبر من جهة كونه الوعي بكل ما يحدث فينا أو خارجاً عنا، أو أعتبر ملكة إدراك وفهم وحكم على الأشياء وجميع هذه المعاني تخرج الانفعالات والعواطف والغرائز من مفهوم التفكير. (جمل، 2005، 23)

– أما "الخليلي" (1996): بعرف التفكير على أنه نشاط يستخدم الرموز مثل الصور والمعاني والألفاظ والأرقام والذكريات والإشارات والتعبيرات والايحاءات التي تحل محل الأشياء والأشخاص والمواقف والأحداث التي يفكر فيها الشخص بهدف فهم موضوع أو موقف معين. (الخليلي، 1996، 69)

– ويرى "حامد زهران" أن التفكير هو عملية عقلية عليا يستطيع الفرد عن طريقها أن يحل مشكلة معينة في موقف ما يصل إلى هدف محدد، ويعتمد التفكير على عمليتيّ الاستقراء (استنتاج الكليات من الجزئيات) والاستنباط (استنتاج الجزئيات من الكليات). (فوزية، 2005، 15)

ونستطيع تعريف التفكير على أنه نشاط ذهني معقد يستخدمه الإنسان لمواجهة مشكلة معينة قصد حلها بطريقة منطقية من خلال الإحاطة بموضوع المشكلة من جميع الجوانب ومحاولة وجود الروابط المشتركة بينها للوصول الى الحلول الواقعية.

2- أنـواع التفكير:

إن للتفكير عدة أنواع أو أشكال وأنماط والتي سوف نتطرق للأهم منها، دون الاعتماد على معيار محدد وهي كالتالي:

2-1 التفكير الناقــد:

هو نمط من التفكير الذي قوامه فحص الحلول لمشكلة ما لبيان ما إذا كانت هذه الحلول مقبولة منطقيا ومتسقة مع المعطيات المعروفة في ميدان المشكلة وهو يوظف لاختيار ما تعاني منه الأفكار المطروحة من مظاهر الضعف وأوجه النقص.(الوقفي، 1998، 506)

2-2 التفكير الإبداعي:

وهو تفكير يتضمن توليد وتعديل الأفكار، يهدف إلى الوصول إلى نواتج تتميز بالأصالة، والطلاقة، والمرونة، والإفاضة، والحساسية للمشكلات، والتفكير الإبداعي يعتمد على الخبرة المعرفية السابقة للفرد، وعلى قدراته في عدم التقيد بحدود قواعد المنطق أو هو بديهي ومتوقع من قبل الناس.

ويعرفه تورانس torrance التفكير الإبداعي بأنه عملية الإحساس بالثغرات أو العناصر المفقودة وتكوين الأفكار أو الفروض الخاصة بها واختبار تلك الفروض وتوصيل النتائج وربما تعديل وإعادة اختبار الفروض.(مولاي المهدي، 2017، 84)

2-3 التفكير ما وراء المعرفة:

ويعد هذا النمط من التفكير من أعلى مستويات التفكير حيث يتطلب من الفرد أن يمارس عمليات التخطيط والمراقبة والتقويم للتفكير بصورة مستمرة، كما يعد من أنماط التفكير الذاتي المتطور، والذي يتعلق بمراقبة الفرد لذاته، وكيفية استخدامه للتفكير، أي أنه التفكير في التفكير.

2- 4 التفكير الابتكاري:

هو ذلك النمط من التفكير الذي منه تتولد أفكار ونتائج جديدة، ومن خلاله نتمكن من رؤية أنماطا جيدة وعلاقات بين الأشياء قد لا تكون واضحة قبل ذلك، كما يعد وسيلة للوصول إلى طرائق جديدة للتعبير عن الأشياء من خلال مشاركة الأفكار الموجودة لإنتاج أفكار جديدة ومبتكرة.

2- 5 التفكير المنطقي:

ذلك النمط من التفكير الذي يمارس عند محاولة بيان الأسباب والعلل التي تمكن وراء الأشياء، ومحاولة معرفة نتائج الأعمال، وهو أكثر من تحديد للأسباب، وهو يعني الحصول على أدلة تؤيد أو تثبت وجهة النظر أو تنفيها. (غباين، 2003، 201)

2- 6 التفكير الاستدلالي:

الإستدلال تفكير علائقي فيه العلاقات، ويمكن أن نجد مظاهر الاستدلال عن الأطفال في سن الرابعة أو ما دون ذلك من خلال أسئلتهم الكثيرة. (محمد غانم، 1995، 26)

3- خصـائص التفكير:

أشارت العديد من الدراسات التي اهتمت بالتفكير كعملية معرفية إلى أنه يتميز بخصائص يمكن إجمالها على النحو التالي.

- التفكير سلوك متطور ونمائي يختلف في درجته ومستوياته من مرحلة عمرية إلى مرحلة أخرى وعليه فإن التفكير سلوك تطوري يتغير كما ونوعا تبعا لنمو الفرد وتراكم خبراته.

- التفكير سلوك هادف، فهو لا يحدث في فراغ أو بلا هدف، وإنما يحدث في مواقف معينة.

- التفكير يأخذ أشكال أو أنماط عديدة كالتفكير الإبداعي والناقد والمجرد والمنطقي غيرها.

- التفكير الفعال هو التفكير الذي يوصل إلى أفضل المعاني والمعلومات الممكن استخلاصها.

- التفكير مفهوم نسبي فلا يعقل لفرد أن يصل إلى درجة الكمال في التفكير أو أن يحقق ويمارس جميع أنماط التفكير. يتشكل التفكير من تداخل عناصر البيئة التي يجري فيها التفكير والمواقف أو الخبرة.

- يحدث التفكير بأشكال وأنماط مختلفة (لفظية، رمزية، كمية، منطقية، مكانية، شكلية)، لكل منها خصوصية. (جروان، 1999، 36)

ومن جهة اخرى يرى (أبو شماله) أن خصائص التفكير كالآتي:

- ينطلق التفكير من الخبرة الحسية ولكنه لا ينحصر فيها بل يحتاج إلى خبرات سابقة.

- التفكير عملية شعورية واعية.

- التفكير مظهر من مظاهر النشاط الإنساني.

- التفكير نشاط يحدث في العقل بمعنى أنه نشاط مضمر ضمني كامن لا يمكن ملاحظته مباشرة ولكن نستدل عليه من أثره، شأنه في ذلك شأن التكوينات الفرضية والمشكلة هنا في كيفية وصف هذه العمليات المضمرة.

4- أهمـية التفكـير:

للتفكير أهمية كبيرة في حياة الفرد عامة، والحياة الدراسية خاصة، حيث نجد أن المدرسة العصرية اليوم تحتاج إلى كثير من التفكير وذلك لحل المشكلات التي تعترضهم، وتتضح أهمية التفكير في النقاط التالية:

– توفير بيئة تعليمية جاذبة للمعلمين وتأهيلهم لممارسة أساليب التدريب على مهارات التفكير.

– توفير مناخ ومواد دراسية تعتمد على الأنشطة الحافزة للتفكير وملائمة للتدريس مهاراته، ولتحسين ميول وتوجهات المتعلمين نحو القيم المتمثلة في الإخلاص للعقيدة والولاء للوطن، وسائر الخصال التربوية كالصدق والصبر والتسامح والتعاون والاحترام المتبادل وغيرها، وتوجيههم نحو التعلم الذاتي وحب الاستطلاع.

– توفير تقنيات واستراتيجيات حديثة وغيرها من الوسائل المتطورة التي تساعد على تنفيذ الأنشطة المصاحبة لتعليم التفكير (طافش محمود، 2004، 68)

❖ التفوق الدراسي:

1- تعريف التفوق الدراسي:

قبل البدء بالتعريف عن المتفوقين دراسيا، لابد لنا من إلقاء الضوء على موضوع التفوق فقد ظهرت عدة تعريفات لتوضيح التفوق الدراسي، نذكر منها:

– يعرف " القاضي و آخرون " التفوق الدراسي بأنه: الامتياز في التحصيل بحيث تؤهل الفرد مجموع درجاته لأن يكون من أفضل زملائه ، أما أديب محمد أديب محمد فينقل تعريف"باسو" للتفوق الدراسي بأنه القدرة على الامتياز في التحصيل.

– ويعرفه "هندي جروان" (1996) التفوق الدراسي على أنه يعتمد عادة على التفوق في التحصيل العام و الخاص ، وينبغي أن يكون هذا التفوق مستمرا وليس مؤقتا ، أي لابد أن يكون سجل الطالب الدراسي أو التراكمي حافل بالنجاح المستمر ة المتميز في السنوات التي تسبق السنة الدراسية التي يدرس فيها (بن معتوق، 2009، 56)

ويمكن تعريف التفوق الدارسي من خلال التعاريف السابقة أنه مستوى من التحصيل المرتفع يعبر عن مؤشر الموهبة أو التفوق العقلي لدى هؤلاء التلاميذ التي يقومون بها استجابة لخبرات النجـاح.

2- تصنيف المتفوقين دراسيا:

لقد ظهرت اختلافات بين الباحثين حول تحديد الحد الفاصل بين الموهوب وبين الطفل العادي من حيث الذكاء، فقد بلغ هذا الحد عند "تيرمان" (140) فأكثر وعند "هولونجورت" (130) فأكثر في حين نجده عند "تراكسلر تدش" إلى (120) فأكثر ولقد حدد "دنلوب" المتفوقين عقليا إلى ثلاث مستويات:

2-1 فئة الممتازين: وهم الذين تتراوح نسبة ذكائهم (120 أو 125) إلى (135 أو 140) إذا طبق عليهم اختبار "ستانفرد بنيه".

2-2 فئة المتفوقين: وهم تتراوح نسبة ذكائهم مابين (135 او 140) إلى (160) على نفس المقياس السابق.

2-3 فئة المتفوقين جدا: (العباقرة) وهم الذين تبلغ نسبة ذكائهم (170) فما فوق، ولا يعنى هذا التقسيم إلى فئات أن كل فئة مستقلة عن الأخرى، فهناك تداخل بين هذه الفئات مما يجعلنا تصنيف الفرد المتفوق تحت فئة أو أكثر بحسب ما لديه من استعدادات و مواهب.(منصور، 2003، 49)

ثم إن هذه الفئة تجمعها مجموعه من الخصائص التي يتمتعون بها ويتميزون من خلالها على المجموعات الأخرى من أفراد المجتمع فإضافة إلى خاصية الذكاء التي تجمع بينهم والتي على أساسها أو درجاتها حددت هذه الفئات.

3 – خصائص المتفوقين دراسيا:

للتفوق الدراسي مجموعة من الخصائص في المجالات التالية نذكر أهمها:

3-1 الخصائص العقلية: تعتبر الخصائص والصفات العقلية من أهم الخصائص التي تميز المتفوق عن غيره من العاديين، فهم أكثر ذكاء يفوق المتوسط قد يكون 130 أو 140 فأكثر كما أنهم قادرين على فهم السبب والنتيجة وإدراك الارتباطات والعلائق بين الأشياء ويستطيعون تحمل الغموض والقدرة على الإدراك والفهم والاستيعاب، والتعميق في العلوم التجريبية، ولديهم اهتمامات عديدة في موضوعات علمية وغير علمية في آن واحد، ولديهم قدرة عالية على التركيز وهذا ما أكدته الدراسات التي قام بها لدراسة المتفوقين (دراسه تتبعية) ليس في الخصائص العقلية فحسب بل كذلك في خصائص أخرى متنوعة.(السيد ، 2001، 67)

3-2 الخصائص الجسمية:

أظهرت دراسات لعلماء النفس إن مستوي النمو الجسمي والقوة الجسمية والصحة العامة لهذه الفئة ، أفضل من مستوي العاديين ،فهم أكثر حيوية وطولا وأوفر صحة وهم أقل عرضة للإعاقات البدنية والعضوية، كما أنهم يخلو نسبيا من الاضطرابات العصبية وقد يعود ذلك إلى القدرة الفائقة لديهم على إدراك قيمة العادات الصحية السليمة وأنسب طرق العناية لتنمية أجسامهم على نحو صحيح

(حسن منسي وآخرون ،2004، 147)

3-3 الخصائص الانفعالية والاجتماعية:

استخدمت عدة دراسات وسائل متنوعة تقيس العديد من الصفات الانفعالية والاجتماعية لدى المتفوقين ،كالاختبارات الإسقاطية والوسائل السوسيومترية والاستفتاء وأهم ما خرجت به هذه الدراسات أن المتفوقين يتسمون بالاتزان الانفعالي العاطفي وعدم العصبية والميل إلى المرح والدعابة واللطافة في تعاملهم مع الآخرين وضبط الذات، وأكثر حساسية اجتماعية من العاديين، وأكثر قدرة على تحمل المسؤولية ويصف تقرير (ترمان) أن حوالي 77.5% من الذكور و80% من الإناث حالتهم النفسية طيبة وأن مستوى تكيفهم مع الحياة التي يعيشونها مناسبة، كذلك تتفق دراسات "هولنجورث" في نتائجها مع ما وصل إليه تيرمان.(عبيد، 2000، 38)

3-4 الخصائص المعرفية:

إن الخصائص المعرفية ليست ثابتة أو جامدة ولكنها تتطور من خلال التفاعل مع المحيط بدرجات متفاوتة ومن أهم هذه الخصائص:

. إدراك حب النظم الرمزية والأفكار المجردة

. حب الاستطلاع

. الاستقلالية

. قوة التركيز

. قوة الذاكرة

. الولع بالمطالعة دراسة

. تطور لغوي مبكر دراسة (فتحي، 2002، 84)

4- أهداف رعاية المتفوقين:

من أهم الأهداف التي تسعى إليها المجتمعات العالمية في الوقت الحاضر بالنسبة لرعاية فئة المتفوقين هي:

.التعرف المبكر على الموهوبين والمتفوقين

.الاستخدام المناسب لعدد متنوع من أساليب القياس والتقدير لضمان تشخيص دقيق للحالات

.وضع برامج رفيعة المستوى سواء داخل الأطر المدرسية أو في المجتمع لهذه الفئة المتميزة

.تحقيق جهود تعاونية يشترك فيها المعلمين والإداريين وأولياء الأمور والمجتمع عامة بحيث يتوفر اهتمام مباشر من الجميع بهذه الفئة من التلاميذ

.تطوير اتجاهات ايجابية وإنسانية تجاه الأطفال الذين يمتلكون قدرات عالية من خلال العمل على الكشف على الخرافات والأباطيل التي ساعدت في الماضي فيما تعلق بهؤلاء التلاميذ والتي مازالت تنتقل إلى الأجيال لحد الآن

.يجب أن يراعى ترجمة الأهداف إلى أنماط سلوكية مرغوب فيها بالنسبة للأطفال الموهوبين.(المصري ومحمد، 2014، 183)

❖ **أهمية المناهج التعليمية لزيادة التفكير الابتكاري والتفوق:**

كثيرا ما ارتبطت المناهج التعليمية بزيادة التحصيل الدراسي وبالتالي تحقيق التفوق الدراسي لمواكبة التغيرات الثقافية والاجتماعية للبلد، وهو هدف يسعى إلى تحقيقه كل القائمين على عمليتي التربية والتعليم وحتى أولياء التلاميذ والمعلمين وغيرهم، حيث يذكر "أيوب جاد الله" (2014) أن: " أن المنهج يعكس التغيرات الثقافية ويدعمها. فالمنهج هو وسيلة المجتمع إلى إحداث التغيير المطلوب في الشخصية لأي مجتمع من المجتمعات." (جاد الله ، 2014، 144) ويمكن تحديد مميزات المنهاج التعليمي وما يجب أن يتضمنه لزيادة مستوى التفكير الإبداعي ورفع نسبة المتفوقين دراسيا كما يلي:

- إتاحة الفرصة للتلاميذ للتفكير الحر ووضع تصورات المستقبل.
- أن يحتوي على موضوعات مخططة لإثارة دافعية التلاميذ نحو الإبداع.
- تخطيط نشاطات تعليمية قائمة على الاستقصاء وحل المشكلات.
- أن يتضمن على قدر معين من المعلومات والثقافة العامة التي تراعي حاجات الأطفال وميولهم واهتماماتهم وقدراتهم العقلية.
- تخطيط أنشطة للدروس تثير الدهشة والحيرة لدى الطلبة وتتحدى أفكارهم وتصوراتهم السابقة.
- التشديد على ايجابية الطالب ونشاطه وحيويته واعتماده على نفسه في عملية التعلم وجعله هو محور العملية التعليمية.

- التشجيع على إجراء المسابقات بين التلاميذ في كل المجالات المعرفية لا سيما النشاطات اللاصفية وتشجيع المبدعين والمتفوقين منهم.
- توسيع بيئة التعلم لتشمل البيئة المدرسية والمحلية والاجتماعية.
- التكامل بين الجانب النظري والتطبيقي واكتساب الخبرات المباشرة وغير المباشرة.
- مراعاة الفروق الفردية من خلال تنويع الأنشطة والخبرات والوسائل التعليمية .
- حث المعلم على طرح الأسئلة المفتوحة والتعليلية وترك وقت للإنتظار وتجنب الحكم على الأفكار.
- التشجيع على تطبيق استراتيجيات تدريسية تشجع على الابداع وتحقق التفوق مثل الإستقصاء ودورة التعلم والعصف الذهني والتعلم التوليدي والتعلم بالإكتشاف.
- تقديم أنشطة جديدة للتلاميذ لم يواجهها من قبل مع إعطاء فترة استعداد وفترة صياغة وإثارة أسئلة جديدة.
- تنمية حب الاستطلاع لدى التلاميذ، وإكسابهم مهارات متصلة بالبحث والتعلم الذاتي.
- أن تعتمد المفاهيم المقدمة في المنهاج على قدرات التعرف والتذكر والاستدلال والتفكير التقاربي والتباعدي.
- تخفيف محتويات البرامج لترك الوقت الكافي للمعلمين لتكثيف الأنشطة المدرسية اللاصفية مثل الصحافة المدرسية والنشاط الموسيقي والإذاعة المدرسية والنشاط الرياضي والنشاط المسرحي.
- مسايرة الانفجار المعرفي من المعلومات والاكتشافات.
- مراعاة السهولة والوضوح والتدرج في بناء النشاطات التعلمية.
- أن تشعر التلميذ بأهمية التعلمات المقدمة له وتقنعه بذلك.
- أن يحث المنهاج على تطبيقات أساليب التقويم الحديثة وخاصة التقويم التكويني والتقويم الذاتي والتقويم التشخيصي
- استعمال النظريات العالمية الحديثة في بناء المنهاج مع ضرورة إشراك كل الفاعلين في العملية التعليمية بما فيها المتعلم

خاتمة وخلاصة عامة

من خلال هذه الدراسة أردنا توضيح كيف يساهم المنهاج التعليمي في زيادة مستويات التفكير الإبداعي ودرجة التفوق الدراسي عند التلاميذ، ومن خلال الدراسات السابقة والإطار النظري نستطيع التأكيد على مساهمة المناهج التعليمية في تنمية التفكير الابداعي والتفوق عند التلاميذ لأنها هي الوعاء الذي يحدد كل النشاطات المدرسية التي يستفيد منها التلميذ بإشراف الأستاذ ولكن بشرط ان يتم بنائها بما يتناسب مع الشروط الحديثة لشروط المنهاج، وهذا ما يدعو الى ضرورة إصلاح المناهج التعليمية حتى تواكب التطور الحاصل في الجانب التكنولوجي والاجتماعي والثورة المعلوماتية وذلك بواسطة الاستعانة بالنظريات التربوية الحديثة في عملية بناء المنهاج، وان يخضع للمعايير العالمية في عملية البناء، بالإضافة إلى إشراك كل الجوانب المهمة في العملية التعليمية بما فيها المعلم والمتعلم والأولياء في عملية الاعداد، مع ضرورة أخذ الخصائص المحلية للمجتمع المحلي بعين الاعتبار وترك مجال واسع لحرية التلميذ في القيام بالنشاطات التعلمية، وكذا إدخال النشاطات اللاصفية بالموازاة مع النشاطات الصفية لتحقيق الأهداف التعليمية بجميع جوانبها المعرفية والوجدانية والحس حركية.

ونستطيع تقديم التوصيات التالية:

– تجديد المناهج التعليمية بشكل دوري بما يتناسب مع التغيرات العالمية لا سيما في مجال التكنولوجيا.

– مشاركة المعلم والمتعلم والشريك الاجتماعي في عملية البناء.

– الاستفادة من الخبرات والتطورات العالمية في اعداد المناهج بشرط أن تراعى خصوصيات المجتمع.

– توجيه الدراسات البحثية الى مجال بناء المناهج التعليمية.

– الإحالات والمراجع :

– أيوب، دخل الله (2014). قراءات في علوم التربية. دار الخلدونية: الجزائر.

– جروان، فتحي (1999). تعليم التفكير(مفاهيم وتطبيقات). الإمارات العربية المتحدة، العين. دار الكتاب الجامعي.

– فارس، علي (2018). المرجع في علم النفس التربوي. الجزائر، دار الارشاد.

– جمل، محمد جهاد (2005). تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية. الإمارات العربية المتحدة، العين. دار الكتاب الجامعي.

– هيبة، مولاي المهدي (2017). شروط آليات التفكير الإبداعي والابتكاري، مجلة علوم التربية، الرباط، مطبعة النجاح، العدد 68، (83-97)

– حسن، منسي و إيمان، منسي (2004). التوجيه الإرشاد النفسي ونظرياته، عمان، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.

– الخليلي، خليل يوسف وآخرون (1996). تدريس العلوم في مراحل التعليم العام. الإمارات العربية المتحدة. دار العلم للنشر والتوزيع.

– طافش، محمود (2004). تعليم التفكير (مفهومه، أساليبه، مهاراته). عمان، الأردن: دار جهينة للنشر والتوزيع.

– عبد الرحمن، سيد سليمان (2001). المتفوقين عقليا، القاهرة، مصر: مكتبة زهراء الشــرق للنشر والتوزيع.

– حثروبي، محمد الصالح (2012). الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى.

– عبد الصبور، منصور محمد (2003). مقدمة في التربية الخاصة، القاهرة، مصر: مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع.

– غباين، عمر (2003). تطبيقات مبتكرة في تعليم التفكير، عمان: جهينة للنشر والتوزيع.

– فتحي، عبد الرحمن جروان (2002). أساليب الكشف عن الموهبين والمتفوقين ورعايتهم، عمان (الأردن): دار الفكر للطباعة والنشر.

– فؤاد بن معتوق، عبد النفعي (2009)، المهارات الاجتماعية وفاعلية الذات لدى عينة المتفوقين والعاديين من طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

– فوزية، محمود النجاحي (2005). الإتجاهات الحديثة في تنمية التفكير الإبداعي (كيف يفكر الطفل). القاهرة، الكويت، الجزائر. دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع.

– محمود، محمد غانم(2009). التفكير عند الأطفال تطوره وطرق تعليم. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

– الوقفي، راضي (1998). مقدمة في علم النفس، ط3، عمان: دار الشروق.

– ماجدة السيد، عبيد (2000). تربية الموهبين والمتفوقين، عمان، الأردن: دار الصفاء

– المصري، عيسى محمد ومحمد، طارق عبد الرؤوف(2014). علم النفس المدرسي، القاهرة، مصر: مؤسسة طيبة.

– عبيد رياض، هاتف (2017). المناهج التربوية وطرائق التدريس في العلوم الاسلامية، عمان، دار الأيام ودار الرياحين.

– براهيمي، محمد (2018). العوامل البيداغوجية المؤثرة في التفوق الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجلفة، الجزائر.

– عطية، محسن علي (2012). المناهج الحديثة وطرائق التدريس، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع

– سعادة، جودة أحمد (2009). المنهج المدرسي للموهوبين والمتميزين، عمان: دار الشروق.

– قاسم، امجد (2013). دراسات تربوية، موقع أفاق علمية وتربوية، تاريخ الاطلاع: 2019/01/24، الساعة: 10:25. al3loom.com